الصلاة والسلام انا اعلمكم بالله واخشاكم له فمن لا يعلم عيوب
باطنه او يعلم ولا يجتهد في ازالته فهو مغرور لا ينفعه علمه البتة
الصنف الثاني ارباب العبادات والمشغول بكل صنف منها اعني
انواع العبادة لا يخلو اعن نوع من الغرور الا الاكياس الذين وفقهم الله
سبحانه وقليل ما هم فمنهم من اهمل الفرايض وضيعها بالاحكام والسنن
والشروط لمن تشغله الوسوسة في الوضو وتنظيف الثياب حتى
يفوت وقت الفرايض ويضيق ومنهم من لا تستقيم له النية فتغلبه
الوسوسة فيها حتى تفوته الجماعة ومنهم من يحمله الوسواس
على ان يعود في قراة الفاتحة ويقول اني اخرج الحروف من مخارجها
ولا يفهمه غيره ومثال هولا كرسول بعث برسالة الى
ملك فاخذ يتانق في ايراد الحروف ولا يزال يردد ها ويعيدها
وهو غافل عن احترام المجلس فهو حقير بان يرد الى دار المرضى
عند المجانين او يقام عليه السياسة وهكذا من اشتغل بالحج و
الصوم واقبل على شيء من هذه العبادات ولم يقدم شروطها من التوبة
ورد المظالم ولم يتعلم عظيم آفات الاعمال وما يحتاج اليه من تنقية
الظاهر والباطن ولا بد وان يكون مغرورا بعمله الصنف الثالث
الصوفية والمتصوفة وهم فرق فمنهم من رضي بمجرد زيهم واد ابهم
الظاهرة وظنوا ان الامر اعلى هذا الحد ومنهم من زاد ولبس المرقعات
الرفيعة التي تزيد في القيمة على الابريسم ومثالهم كعجوز سمعت
ان رجال الحرب اثبتت اسامي في ديوان السلطان فلبست الدرع
وحملت السلحة ودخلت في صف اي السلطان فامر بترتيبها
عن السلاح وتجريدها للقتال والمبارزة فلما وقع المغفر عن
راسها وخلع الدرع عن بدنها انكشفت عن عجوز فقيل لها

هذا

هذا استهانة بالملك فتوخذ وتطرح بين يدي الفيل وتقام
عليها السياسة وفرقة تتلقى الفاظ القوم في علوم المعرفة فادعت
المعرفة وذلك والعياذ بالله هو الهلاك ومنهم من وقع في الاتلاع
زاعما انه لا حاجة له الى اعمالنا ولا يدرون ان الحاجة لهم الى اعمال
انفسهم لا غيرهم ومنهم من انبسط في جميع انواع الاموال لا يفرق ولا يميز
ولا يدري ان الكثير من الحلال يخالف شانه نكيف من الحرام ومنهم من فتح له
الطريق فلما احس بشيء من المعرفة وقف عنده وظن انه قد وصل وعجايب
هذا الطريق لا تنقضي فمن وقف عند كل واحد من هذه العجايب طال مقامه
وفرقة اخرى جاوزوا ها ولا ارى ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من
الانوار في الطريق ولا الى ما تيسر لهم من العطايا الجزيلة ولم يعرجوا على
الفرح بها جادين في المسير حتى قاربوا فوصلوا الى حد القربة الى
الله تعالى فظنوا انهم وصلوا الى الله تعالى فغلطوا فان لله تعالى
سبعين حجابا من نور فلا يصل السالك الى واحد من تلك
الحجب الا ظن انه وصل ولعل اليه الاشارة بقول ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه كما اخبر الله تعالى عنه فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي وليس المعنى به هذه الاجسام المضيئة فان
كان يراها في الصغر ويعلم انها ليست الهه وهي كثيرة
وليست بواحدة فكيف يعتقد مثل الخليل عليه السلام بما لا يعتقد
به احد العوام والجهال ولكن المراد به نور من انوار الله تعالى
وهو اول الحجب وهي على طريق السالك ولا يتصور الوصول
الا بعبور هذه الحجب وهي حجب عن نور بعضها اصغر وبعضها
ابعد بقدر القرب والبعد واصغر انوار السماوية هي الكواكب
فاستعير لفظه لاول تلك الانوار لانها اصغر تلك الانوار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)